مأوى لأكثر من ربع الكائنات البحرية المعروفة

الشعاب المرجانية

.. أبهى وأعجب مخلوقات الله

تمتلك مصر ٣٨٠٠ كم٢ من الشعاب المرجانية فى المياه الاستوائية لساحل البحر الأحمر مما مثل قيمة خاصة للاقتصاد المصرى

أ.د. مصطفى فايز

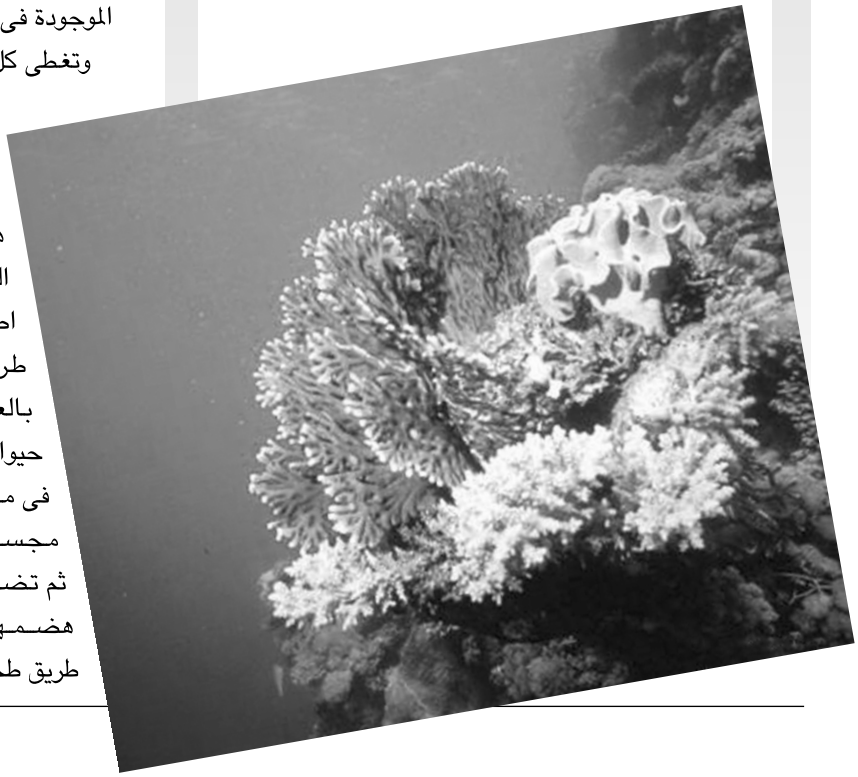

الشعاب المرجانية واحدة من أبهى وأعجب مخلوقات الله، فهى عبارة عن هياكل ضخمة من الحجر الجيرى، وتمثل مأوى لأكثر من ربع الكائنات البحرية المعروفة (بها أكثر من ٤٠٠٠ فصيلة مختلفة من السمك، ٧٠٠ فصيلة من المرجان، وآلاف النباتات والحيوانات الأخرى).

والمرجان الذى يُعتقد خطأ أنه من أنواع الحجر أو النبات، ما هو إلا الهيكل العظمى لنوع من أنواع الكائنات الحية «البولب المرجان». وهو حيوان لا فقارى، يتبع فصيلة القناديل البحرية، ويتكون من جسم كيسى الشكل، به فم محاط بمجسات لادغة، ويكوِّن لنفسه هيكلا حجريًا واقيًا، باستخدام كربونات الكالسيوم الموجودة فى البحر.

وتغطى كل شجرة مرجانية آلاف البوالب، لذا يُطلَق عليها مستعمرة. وتستكين البوالب المرجانية داخل هياكلها العظمية طوال النهار لتخرج ليلا من أجل اصطياد الطعام إما عن طريق اصطياد ما يُعرف بالعوالق الحيوانية وهى حيوانات غاية فى الصغر طافية فى مياه البحر فتمد البوالب مجساتها لتصطاد تلك العوالق، ثم تضعها داخل فمها ليتم هضمها داخل المعدة.. وذلك عن طريق طحلب أحادى الخلية.

إذًا وببساطة، الشعاب المرجانية هى عالم من مجتمعات مختلفة تعيش معًا خلال شبكة معقدة من التفاعلات البيئية، حيث يتم بناؤها بواسطة حيوان بدائى بسيط يسمى المرجان أو البواليب. هذا ومعدل نمو الشعاب المرجانية حوالى ١,٥ سم فى السنة، باستثناء بعض الأنواع سريعة النمو. وتلعب الشعاب المرجانية دورًا مهمًا فى حياتنا؛ حيث إنها تزود البحرية الأخرى بالحماية وبالغذاء الضرورى، كما تؤدى وظائف مفيدة للغاية. مثل حماية الشواطئ من العواصف، وتوفر أماكن حماية للسباحة والاستمتاع، وتعتبر الشعاب المرجانية مكانًا جيدًا لجميع أنواع أسماك الشعاب التى تعيش وتتكاثر بها؛ حيث توفر لها الطعام والمأوى فكل نوع من الأسماك يحتاج إلى نوع مختلف من الشعاب.

وتمتلك مصر حوالى ١٨٠٠ كم من خط الشاطئ، ٣٨٠٠ كم٢ من الشعاب المرجانية فى المياه الاستوائية لساحل البحر الأحمر. وتعتبر نسبة الغطاء المرجانى عالية نسبيًا فى مصر (الأسماك والكائنات). كما تعتبر الشعاب المرجانية ذات قيمة خاصة للاقتصاد المصرى لقربها من ملايين السائحين القادمين من أوروبا.

الشعاب المرجانية عالم من مجتمعات مختلفة تعيش معًا خلال شبكة معقدة من التفاعلات البيئية

لقد أدت تأثيرات الأنشطة البشرية إلى خفض نسبة الغطاء المرجانى، لكن يمكن حماية الشعاب المرجانية بتوحيد الجهود وتوعية المجتمعات الساحلية بأهمية الشعاب المرجانية المتعافية، وعدم استخدام تقنيات الصيد المدمرة. وكذلك بتطبيق برامج الحماية، وإنشاء المحميات الطبيعية فى مناطق الشعاب المرجانية التى تعتبر ذات أهمية اقتصادية وعلمية خاصة. كما أن الأهم أنه عالم جميل يسبح الله فهلا تركناه يسبح ويمجد ويتكلم عن الله بديع السماوات والأرض.